مكتبة الطفل العربي
١٢
المِرْآةُ العَجيبَة
مَجدي صابر
دار الجيل

المِرْآةُ العجيبَة

تأليف

مَجدي صابر

دار الجيل
بيروت

المِـرْآةُ العَجيبَـة

عنـدمَا بـدأتْ شمسُ الصَّباحِ تَستيقِظُ منْ نـومِهَا، وعلَتْ في السَماءِ فاردةً أشرعَةَ ضِيـائها، كانَ «عمُّ إبراهيم» الحطابُ قد سبقَهَا في الاِسْتيقَاظِ، فنهضَ من فراشِهِ الخشِنِ، وغـادرَ كوخَـهُ الصغِيـرَ الَّذي يعيشُ فيـهِ هوَ وزوجتُـهُ وأولادهُ الأَربعةُ الصِّغَـارُ، فذهَبَ إِلَى النَّهرِ القريبِ وغسَلَ وجهَهُ مع بواكِيرِ الصَّباحِ . .

وعـادَ إبراهيمُ الحـطَّابُ إِلَى كوخِـهِ فأَخـذَ بلطَتَهُ، ومعَهَـا بضعَةُ لقيْماتٍ وقـطعةُ جبنٍ صغيـرةٌ، واتجهَ نحـوَ الغَابـةِ القريبَـةِ ليحتـطِبَ مِنْ أشجارِهَـا، كعادتِـهِ كلَّ يـومٍ ، ثم يعُودُ في نهـايَـةِ اليَوْمِ وقدْ كوَّم مَا احتـطَبَهُ منْ خشَبٍ فـوقَ عربـةٍ صغِيرةٍ يجـرُّهَا جـوادٌ هزيـلٌ، يملكهَا جارٌ لَهُ، فينقـلَ الخشبَ إِلَى السُّوقِ في المدِينَةِ القريبةِ ويبيعَهَا لتجَّارِ الحطَبِ، ويحصُلَ على ثمنِهِ فينقَدَ

جارَه أجرَ عربَتِهِ، ويشتَرِي بمَا تَبقَّى لـهُ من مالٍ طعَـاماً لـزوجتِهِ وأولادِهِ بالكَادِ يكفيهِمْ.

كانَ عمُّ إبراهِيم الحطابُ رجَلاً فقيراً ولكنَّهُ لم يكنْ يشكُو فقرَ حالِهِ، بلْ كانَ يرفَعُ يديْهِ بالدُّعاءِ إلى ربِّه قائلاً: «أشكرُكَ يـا إلهِي لأنَّـكَ منحتَنِي الصّحـةَ، ولـولاَهَـا مـا استـطَعْتُ العمَـلَ، ولمـاتَ أولادِي جُوعـاً». ويمْضِي الحَطَّابُ الفقيـرُ إلَى الغَابَـةِ، ليحتطِبَ طولَ النَّهار.

وكـانَ هذَا اليـومُ عاديًّـا، شـأنَ كـلِّ الأيـامِ في حيَـاةِ عمِّ إبراهيم الحطَّابِ، فحمـلَ بلطتَهُ علَى كتفِـهِ وسارَ بنشَـاطٍ صوْبَ الغـابَةِ، وكمـا يَفعَلُ كـلَّ يوْمٍ تـوقَّفَ أمامَ منـزِلٍ خشبِيٍّ صغيـرٍ كالحِ اللَّونِ تُحيطُهُ حَديقةٌ جرْداءُ لا أشجَارَ بِهَا ولا نبتَةٌ خَضْراءُ، كما كانَ هناكَ غرابٌ أو اثنانِ يحلِّقانِ فوقَ الكُوخِ، كمَا لو كـانَا يقومَانِ بما يُشبهُ (الدَّوريةَ) فوقَ المنزِل المقْفِر.

ومن نـافِـذةٍ بجـدَارِ المنـزِلِ الكَئيبِ، أَطـلَّ وجـهٌ مغضَّنٌ لسيدةٍ عجوزٍ، كانتْ ملامحُهَا تبدُو كمَا لوْ كانت قدْ تعدَّتِ المائةَ عامٍ.. وكانتْ جالِسةً في ذلِكَ الصَّباحِ الباكِرِ كشأنِهَا كلَّ يوْمٍ،

لا تغادِرُ مكانَهَا إلاَّ وقتَ الغُروبِ، ولا يبْدو شيءٌ عليهَا سِوىَ أنهَا تُطالِعُ الرائِحِينَ والغادِينَ بصمْتٍ، ولا يتحرَّكُ فيهَا شَيْءٌ سِوىَ عَيْنيْهَا، ولَمْ يَحدُثْ أنْ شاهدَهَا إنْسانٌ مَا، ولا حَتَّى الحطَّابُ، وهيَ تأكُلُ أو تشْربُ شيئاً.

كانتِ السيدةُ العجُوزُ تبْدُو كمَا لوْ كانَتْ جزْءاً من هيكلِ المسْكنِ الكَالحِ المقفِرِ المتربِ الَّذي تَعيشُ فِيهِ، وتسْكنُهُ معَها البُومُ وتحلِّقُ فوقَهُ الغُرْبان. كانَتْ تلكَ العجُوزُ ساحِرةَ القريَةِ كشأنِ كلِّ قريَةٍ في المَاضِي، أَنْ يكونَ لَهَا سَاحرةٌ خاصَّةٌ بِهَا.

وكانتْ هذهِ السَّاحِرَةُ العجُوزُ مِنَ النَّوعِ الطَّيبِ، الَّذِي لا يؤْذِي أَحَداً، بلْ طالَمَا قدَّمتِ الخيرَ إلَى سُكانِ القرْيَةِ وساعدَتهم فى أمورِ حَياتِهِمْ. أمَّا وقدْ أصابَهَا العجْزُ والوهَنُ، فلَمْ تَعدْ تقدِرُ علَى مساعدَةِ أحدٍ حتَّى نفسِهَا، ولَمْ تعُدْ تَستطيعُ أنْ تجلِبَ ضُرَّا أو نفعاً لمخلُوقٍ مَا، فقدْ هجرَها أهلُ القرْيَةِ وقاطَعُوهَا، ولَم يعُدْ أحدُ يلجأُ إليْهَا لطلبِ معونَتِهَا السِّحريّةِ، وامتَنعَ الجمِيعُ عن زِيارَتِهَا وتقدِيمِ الهدَايَا والطَّعامِ إليْهَا كمَا كَانُوا يفْعَلونَ في المَاضِي.

وعنْدَما اقتربَ إبراهِيم الحطَّابُ منْ منزلِ السَّاحرةِ الطَّيبةِ العجوزِ حيَّاهَا بتحيَّةِ الصَّباحِ، فهزَّتِ العجُوزُ رأسَها بدُونِ أنْ تنطِقَ، وَفي الحَقيقَةِ أنَّ أحداً لمْ يسمعْهَا تتحدَّثُ منذُ سنواتٍ عديدَةٍ.

وقالَ لها الحطَّابُ الفقيرُ: «هلْ تحتاجِينَ شيْئاً أيتُها العجُوزُ الطَّيبةُ يكونُ بإمكانِي أنْ أحققَهُ لَكِ.. أتريدِينَ طعَاماً أو شَراباً؟». وذلكَ بالرغمِ منْ أنَّ الحطابَ الفقيرَ لمْ يكنْ مديناً للسَّاحرةِ الطَّيبةِ بصنيعٍ سابقٍ حتَّى يرُدَّهُ إليْها. في حينِ أنَّ كثيرِينَ مِنَ سُكانِ القريَةِ كانُوا مَدِينينَ للسَّاحرةِ ولمْ يردُّوا ديْنهم. فهزَّتِ السَّاحرةُ العجوزُ رأسَها نفْياً تردُّ علَى كلماتِ الحطَّابِ الفقيرِ بمسَاعدَتِها..

كانَ الحطابُ الفقيرُ يعرضُ مساعدتَهُ علَى السَّاحرةِ الطَّيبةِ، بَيْنَما هُوَ لمْ يكنْ يملِكُ حَتَّى قوتَ أولادِهِ، ويمْضِي الحَطَّابُ الطَّيبُ إلَى بِئرِ السَّاحرةِ العَجوزِ، فينظِّفُهَا من أوراقِ الشَّجرِ والأعشَابِ المتساقطَةِ عليْهَا، فقدْ كانَ هذَا هوَ كُلُّ ما يملِكُ أن يفعَلَهُ لهَا. وَفي نهايَةِ يوْمِهِ كانَ يكوِّمُ بَعضَ الحطَبِ

أمَامَ بابِ منزِلِهَا ويقولُ لهَا: «هـذَا الحطبُ لأجلِكِ لتـوقدِيـهِ في المسَاءِ في مِدفَأَتِكِ، لأنَّ الجوَّ يصيرُ بارِداً في اللَّيل».

وعنْـدَما يَعُـودُ في اليَوْمِ الثَّـانِي لَا يَجِدُ الحَـطَبَ مكانَـهُ، رَغمَ أنَّ الساحِرَةَ العجُوزَ لم يكنْ لديهَا مدفأةٌ في يومٍ مِنَ الأيَّـام لتوقِدَ فِيهَا الحَطَبَ. ولكنَّ الحطابَ الفقيرَ لمْ يسألْ نفسَهُ أبـداً عمَّا تفعلُهُ الساحِرةُ الطيبةُ بالحطَب.

وهكـذَا نظَّفَ الحـطابُ الـطيبُ بئـرَ السـاحـرةِ العجـوزِ، ومضَى إلَى الغَـابَـةِ، فمـارَسَ عمَلَه في قـطْعِ الأَشجـارِ وتمـزِيقِ فـروعِهَا، ورتَّبهـا في أكوامٍ صَغيـرةٍ، وفِي نهَايـةِ اليـوْمِ وضَـعَ الحطَبَ فوقَ عـربةِ جـارِهِ الَّتي يجرُّهَـا الجَوادُ الهـزيلُ، وسـاقَها خارجَ الغابَة. وتوقَّف عَمُّ إبراهيم الحطَّابُ أمامَ منزِلِ العَجـوزِ، وحمَلَ ما اسْتَطَاعَ مِنْ حَطبٍ ووضعَهُ أمَامَ بَابِ العجُوزِ السَّـاحرةِ وقالَ لهَا: «أتريدِينَ شيْئاً آخرَ أيتُهَا السَّاحِرَةُ الطَّيبة؟»

هزَّتِ العجُوزُ رأسَهَا نافِيةً، واستدَارَ الحطَّابُ الفقيرُ عائِداً إلَى عربَةِ الحطَبِ عندمَا أوقفَهُ صـوتٌ غريبٌ خشنٌ كـأنهُ صـادرٌ من قبوٍ عميقٍ، كان الصوتُ يقولُ: «إنتظِرْ أيّهَا الحطَّاب».

تـوقفَ عمُّ إبـراهيم منـدَهِشـاً، والتفَتَ إلَى السَّـاحـرةِ العجُـوزِ، لم يكنْ هنَاكَ أَحـدُ سوَاهَـا في المكانِ، ولا بـدَّ أن ما سمِعَه من كلماتٍ كانتْ هيَ الَّتي قالتْها، أوْ أنهُ توهَّم ما سمِعَه.

ولكنَّ الساحرَّة العجوزَ الطيِّبَـةَ تحدَّثتْ مـرةً أُخرى فقـالتْ بنفْسِ الصَّوتِ الغريبِ الخَشنِ: «عندَمَا أموتُ فإنني أَهبُـكَ كلَّ ما أمتلِكُ أيُّها الحطَّاب».

حدَّقَ الحطَّابُ الفقيرُ بالعجُوزِ السَّاحِـرَةِ بدهْشَـةٍ عظيمـةٍ، لأَنَّهُ كانَ يظُّنها لا تستطيعُ الكلاَمَ، ولأَنَّهْ لم يكنْ ينتـظِرُ جزاءً ولا شكراً علَى ما يقدِّمُه لَهَا. تمالَـكَ الحطَّابُ نَفْسَـهُ وقالَ للسَّـاحِرَةِ العَجُوزِ: «إِنني لَا أَسْتحِقُّ كرمَكِ يا سيِّدَتِي الطِّيبـةِ، ولا يمْكِنُنِي أنْ أقبَلَ شَيْئاً على صُنْعِ المعْرُوفِ كمَا أنني. . .»

ولمْ يُكْمِلِ الحَطَّابُ قولَهُ لأنَّ السَّاحرَةَ العجُوزَ اخْتفتْ من نَـافذَتِهَـا كأَنَّهـا لا تـريـدُ أنْ تسمـعَ بقيـةَ كلمـاتِـهِ، ولمْ تخـرجْ مرَّةً أخرَى.

عادَ الحطابُ الفقيرُ إلَى عربةِ الحطَبِ، وساقَها إلَى سُـوقِ القريَةِ، فبَاعَ الحطبَ، وأَعطَى صاحبَ العَـرَبَةِ أجـرَ عربتِـهِ، ثُمَّ

عـادَ إلَى زوجَتِـهِ وأولادِهِ بـالـطَّعـامِ فتنـاولُـوه في حَمْـدٍ، ورقَـدَ الحـطَّابُ في فراشِـهِ وهوَ يفكـرُ فيمَـا قـالَتْهُ السَّـاحـرةُ العجـوزُ الطيبةُ . . حتَّى لمْ يغمَضْ لهُ جفْنٌ تلكَ اللَّيلة.

وفي الصَّباحِ خرَجَ الحـطَّابُ إلَى عملِهِ، وعندَمـا اقْتربَ من منزلِ السَّاحرةِ العجُوزِ دقَّ قلبُه بشدةٍ لأنهُ لمْ يشاهدِ السَّاحرة في نافذَتِهَا، كما كَانَ يَراهَا كُلَّ يومٍ لسنَواتٍ طويلةٍ.

ليسَ هـذَا فقَط، بَل إنَّ الغـربـانَ الَّتِي كـانتْ تحلّق فـوقَ المنزلِ الكالـحِ ، راحَتْ تنعَقُ بصوتٍ كئيبٍ، حتَّى البـومُ الَّذِي يعشِّشُ في أركانِ المنزِلِ كانَ ينْعبُ بصوتٍ ينذرُ بالشرِّ.

خَشِيَ الحـطَّابُ أنْ يكُـونَ ضـررٌ قـدْ أصـابَ السَّـاحـرَةَ العجوزَ، فانْدفَعَ داخِلَ منزلِهَا لا يلْوي علَى شَيءٍ. وما إنْ خَـطا داخِلَهُ حتَّى وَصَلَتْ إلى مسامِعِهِ أصواتُ بكـاءٍ ونهنهةٍ، بصـوتٍ يقطِّعُ نياطَ القلْب.

تـوقفَ الحطَّابُ الفقِيـرُ لاهثاً أمـامَ فتاةٍ جميلةٍ في حَـوالَي العشْـرينَ منْ عمرِهَـا، كَـانتْ جـالسـةً في مقعَـدِ الحُجـرةِ الَّتِي اعتَادتْ أنْ تجلِسَ العجوزُ السَّاحرةُ في شرفَتِهَا . . وكـانتِ الفتاةُ

تبكِي بشـدَّةٍ، ولمْ يكنْ هنـاكَ أيُّ أثَـرٍ للسَّاحـرةِ العجُوزِ في الحجْرة. هتفَ الحطَّابُ الفقيرُ في الفتَاة الجميلَةِ: «لماذَا تبكينَ أيتُها الفتاةُ الجميلةُ، وأينَ ذهبتِ العَجوزُ الطيبة؟»

رفعتِ الفَتاةُ عينَيْنِ جميلتَيْنِ واسعتَيْنِ يغْلبُ سوادُهمَا على بياضِهِمَا، وقـالَتْ للحطَّابِ: «إِنني أبْكِي لأنَّ السـاحرةَ العجُـوزَ الطَّيبةَ قدْ تُوفِّيتْ».

هتفَ الحطَّابُ متعجِّباً: «أتقولِينَ أنهَا قد توفِّيتْ.. وكيفَ عرفْتِ.. وأيْن هُوَ جثمانُهَا إنْ كانتْ قد ماتت؟»

ردَّتِ الفتـاةُ منْ خِلاَلِ دمـوعِهَا: «لقـدْ أَخْبَرَتْنِي منْ قبْلُ أنني يـوْم أحضُرُ ذاتَ صبـاحٍ إِلَى مسكنِهَا ولا أجـدُهَـا فعليّ أنْ أعـرفَ أنهَا مـاتَتْ، وأنها قَـد دُفنتْ في مقبرَةٍ كبيـرةٍ فـوقَ التـلِّ البعيدِ صنعَتْهَا مِنْ أخشَابِ الحطَّابِ الفَقير».

إزدَادَ تعَجُّبُ الحطَّابِ أكثرَ وأكثرَ وسألَ الفتاةَ: «ولكنْ مَنْ أنتِ.. إنَّني لمْ أركِ تَزورينَ السَّاحرةَ الطيبةَ أبداً».

ردَّتِ الفتـاةُ: «إنَّني ابنْةُ أَخِ القـاضِي وأُدعَى «كـريمـة»، وكنْت أحبُّ هذهِ السَّيدةَ العجـوزَ الطيبـةَ لأنهَا كـانتْ وحيدةً ولم

يعـدْ أحدٌ يساعدُهَـا أَو يجلِبُ لها الـطَّعـامَ والشـرَاب، وَخشِيتُ عليْهَا أنْ تموتَ جُوعاً أو عطَشاً فصرْتُ آتيها كـلَّ يومٍ بـالطعَـامِ والشَّرابِ فتـتناول منه أقلَّ القليلِ، ثمَّ انظِّفُ لَهَا المنزلَ وأَغسلُ لهَا ملابسَهَا وأَعودُ إِلَى منزِلِي بسرْعـةٍ خشيةَ عقـابِ زوجةِ عمِّي القاضِي وسُخريةِ ابنَتِهِ إنْ تأَخَّرْتُ».

وانفجـرَتِ الفتَـاةُ بـاكيـةً، وأسـرعَتْ تغـادِرُ المكَـانَ.. واندَهَشَ الحطَّابُ لحظَةً، ثمَّ صاحَ منادياً: «إنتظِري أيتُها الفتـاةُ الطيبَةُ». ولكنَّ كريمةَ لم تتوقَّفْ، وشاهدَهَا الحـطَّابُ الفقيرُ من النَّافذةِ وهيَ تعْدُو في اتّجاهِ المدينةِ البعيدةِ في اضْطرَابٍ.

أحسَّ الحـطَّابُ الفقيرُ بـالحزْنِ لـوفاةِ السـاحرةِ الـطيّبـةِ، ولكنَّهُ في نفْسِ الوقْتِ شَعَرَ بالسعَـادةِ لأنَّه اسْتـطَاعَ أنْ يقدِّمَ لهَـا المساعَدةَ في بِنَاء مقبرَةٍ كبيرَةٍ تَليقُ بِهَا، منَ الحطَبِ الَّذِي كـانَ يجلبُـه لهَا. ولكنَّـه فكَّرَ منـدهِشاً، كيفَ اسْتطاعَتِ السَّـاحـرةُ العجُوزُ بناءَ المقْبرةِ فوْقَ التَّلِّ البعيدِ الَّذِي يَتطَلَّبُ أيَّاماً للوصُولِ إليْهِ، وهِيَ الَّتِي لمْ تكنْ تستطِيعُ الحركـةَ، ومنَ الذِي دَفنَهـا فِي تلْكَ المقبرَةِ بعْدَ وفاتِهَا؟

واحتارَ الحطَّابُ الفقيرُ في الإجَابةِ علَى السؤَاليْنِ، ثمَّ قالَ لنفْسِهِ أخِيراً: «إنهـا ساحِـرَةٌ، ولا شَكَّ أنَّـه كان لهَـا بعضُ القوَّةِ السَّحـريـةِ الَّتي مكنتْهَـا منْ بنَـاءِ المقبَـرةِ فـوقَ التَّـلِّ. . ولعلَّهَـا أحَسَّتْ بالموْتِ يدْنُو منْهَـا فذهبَتْ إلَى المقْبـرةِ حيثُ ماتـتْ في هُدوءٍ، كما تفعَلُ الأفيَالُ عندَما تحُسُّ بدنُوِّ أجلِهَا».

وسـالتْ منْ عينيْهِ دمْعَـةٌ حزنـاً لوفـاةِ السَّـاحـرةِ العجُـوزِ. وعنـدَمَا همَّ بمغـادَرةِ المنزِلِ، تـذكَّـر مـا وهبَتْـه لَـهُ السَّـاحـرةُ العجوزُ. . كلَّ ما تمتَلكُ.

تطلَّع الحطَّابُ الفقيـرُ حولَـهُ متأمـلاً، ولم يشاهـدْ إلاَّ أقلَّ القليـلِ منَ الأَثـاثِ فِي الحُجْـرةِ: مِقعـدٌ أو اثْنـانِ محـطَّمـانِ يتسـانَـدانِ علَى الحـائِطِ، ومِنضَـدَةٌ قـديمَـةٌ ذاتُ خَشَبٍ نَخَـرَهُ السُّـوسُ، وكانتْ بقيَّـةُ الحجْرةِ عـاريـةً من الأَثـاثِ أو السَّتـائـرِ وغيـرِهَـا منَ المفـرُوشَـاتِ، وليْسَ هنـاكَ على الحَـوائِطِ سِـوَى عنكبُوتٍ أو اثنَانِ راحَا يعْمَلاَنِ بِهِمَّةٍ ونشَاطٍ لنسْـجِ شبَاكهِمَـا فِي أركَانِ السَّقفِ المترِبِ المُعَفَّر.
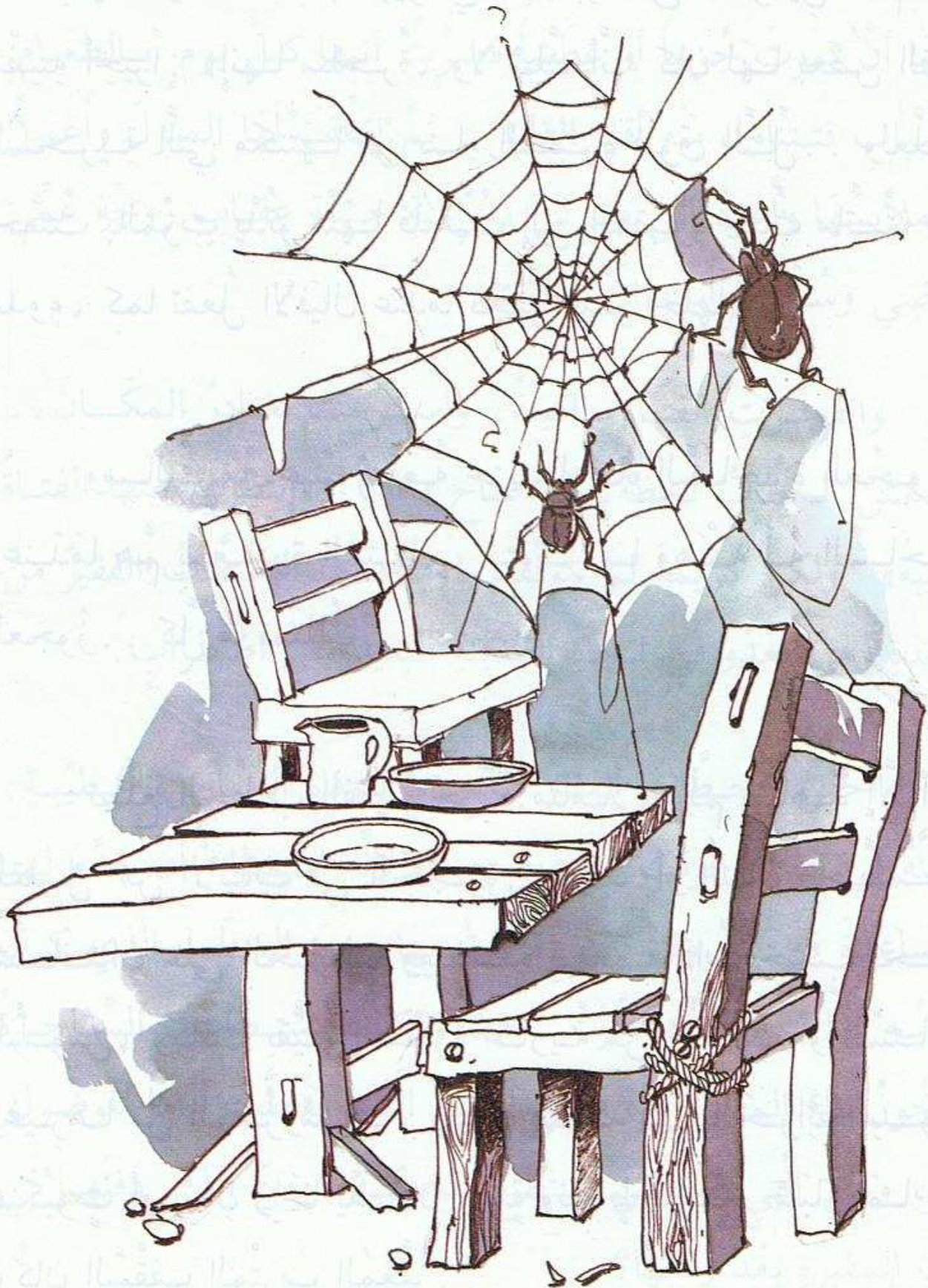
قـالَ الحطَّابُ العجوزُ في نفسِهِ: «لعـلَّ الساحِـرةَ الطيّبـةَ تُخفِي كَنْزاً أوْ مَالاً في مكَـانٍ مَا بمنـزِلِهَا. . وهـوَ ما قَصَـدَتْ أنْ تهبَه لِي».

وشرعَ يفتِّشُ بقيَّةَ حُجراتِ المنزلِ، ولكنَّهُ وجدَهـا خاليـةً فـارغةً إلاَّ منَ الحـوَائِطِ. . وفِي آخرِ حُجـرةٍ شاهَـدَ الحـطَّابُ، ـ بـرغمِ العَتمةِ الَّتي تسـودُ المكانَ ـ صُنـدوقـاً صَغيـراً في أَحـدِ الأركانِ فاقْتربَ منْهُ مندهِشاً، ومـدَّ يدَهُ وفتحَـهُ فطالعَتْـهُ بداخِـلِ الصُّنـدوقِ أشيَـاءُ عجيبَـةٌ. . هيكـلٌ عـظميٌ لأرنبٍ وسمكَـةٍ، وجُمجُمَةُ نسنَاسٍ صغيرٍ، وقفازٌ صغيـرٌ من فروِ السنَّـاجِبِ يتَّسعُ بـالكادِ لِيَدِ طِفْـلٍ عمـرُه شهْـرٌ، وقُنفـذٌ محنَّطٌ مليءٌ بـالأَشـواكِ الحـادَّةِ. . وكانَ بـداخِلِ الصُّنـدوقِ أيْضَـاً بعضُ الخـرَزِ الملَوَّنِ وبعْضُ أوراقِ الأشجـارِ الجَافَّـةِ العجيبةِ الشَّكـلِ، وكرُة بلُّوريـةٌ محطَّمةٌ في أحد أركانِهَا وقد علاَها التُّراب.

تـطلَّعَ الحـطَّابُ الفقيـرُ إلَى كُـلِّ تلكَ الأَشيـاءِ وقـالَ وفي عجَبٍ: «أهذا كُلُّ ما تَركَتْهُ السَّاحرةُ العجُوزُ. . يا لَهَا منْ ثروَةٍ!»

وفجأةً وقَعَ بصرُهُ علَى طَرفِ مرآةٍ كبيرَةٍ في قَاعِ الصُّندوقِ لَهـا إطارٌ مـذَّهَبٌ، فأَزاحَ الحـطَّابُ كلَّ الأشيـاءِ السَّابقَـةِ وأخرَجَ

المرآة. كانتْ مغطّاةً بالترابِ فراحَ يمسَحُهَا حتَّى نظَّفها تمَاماً. ولكنَّه بسبَبِ ضُعْفِ الإضَاءةِ في الحجْرةِ لم يستطِعْ أن يشاهِدَ حتَّى صورتَهُ، فحمَلَها خارِجاً وهُو يقُولُ لنفْسِهِ: «سوفَ أهدِي هذِه المرآةَ لزوجَتِي، فإنَّها لمْ تمتلِكْ مرآةً في عمرِهَا أبَداً، ولا بدَّ أنَّها ستسعَدُ بِهَا جدًّا».

وغادرَ الحطابُ منزلَ السَّاحرةِ إلَى عملِهِ بعْدَ أنْ غطَّى المرآةَ بقطعَةٍ منَ القماشِ كيْ لَا تنكسِر. واحتطَبَ وباعَ الحَطَبَ وعادَ بالطَّعامِ إلَى زوجتِهِ وأولَادِهِ فِي الكُوخِ، وكانَ قدْ نَسِيَ المرآةَ، ولمْ يتذكرْهَا إلَّا عندمَا كانَ يتهيَّأُ للنَّوْم. فقالَ لزوجَتِهِ مبتهِجاً: «لقدْ أحضَرتُ لكِ شيئاً سيعجبُكِ يا زوجَتِي العزيزةُ ويُسْعدُكِ».

وأسرعَ إلَى المرآةِ فأخرجَهَا منْ طيَّاتِ القمَاشِ ومدَّها لزوجتِهِ فأخذَتْها سعيدَةً. وما إنْ ألقتِ الزوجةُ الطيبةُ نظرةً في المرآةِ لتشاهِدَ صورتَها حتَّى شهقَتْ من الدَّهشةِ والمفاجَأة.

تعجَّبَ الحطَّابُ وسأَل زوجتَهُ: «ماذَا حدَثَ يا زوجَتِي العزيزةُ؟»

صاحَتِ الزوجَةُ بتعجُّبٍ وذُهولٍ تامَّيْنِ: «أُنظُرْ.. أُنظُرْ إلَى وَجهِي يا زَوجِي العزيز؟»

ألقَى الحطَّابُ نظرةً متفحصةً إلَى المرآةِ ليشاهدَ صورةَ زوجتِهِ.. ولكنَّهُ يا للعجَبِ مما شاهدَهُ.. شاهدَ صورةَ زوجَتِهِ ولَمْ يشاهِدْهَا في نفْس الوقْتِ! كانتْ هِيَ هِيَ.. ولكنَّهَا لَمْ تكنْ هِيَ!

كانتْ صورةُ الزوجَةِ منطبعَةً في المرآةِ بالفعْلِ.. ولكنَّهَا لم تكنْ نفسَ الصُّورةِ تماماً.. وإنمَا صورةٌ أجملُ بكثيرٍ.. فقدْ كانتِ الزوجَةُ ذاتَ عَينيْنِ صغيرتينِ ضَيقتينِ كعيُونِ اليابَانيِّينَ أو الصِّينيّينَ.. ولكن المرآة.. ويا للعَجَبِ.. عكسَتِ المرآةُ عَيني الزوجَةِ واسعتَينِ جَميلتينِ كحباتِ اللُّوزِ.. ملتمعَتينِ مثلَ اللُّؤلؤِ الأسودِ النَّادر. وكانَ فمُ الزوجةِ واسعاً وأنفُهَا كبيراً.. ولكنَّهمَا ظهرَا في المرآةِ كأجمَلِ ما يكونَان: أنفٌ صغيرٌ دقيقٌ، وفمٌ ضيّقٌ باسمٌ لطيفٌ.. حتَّى شعرُهَا الأكرتُ الخشِنُ ظهرَ منسدِلاً ملتمعاً فوقَ صفحةِ المرآةِ حتَّى كأنَّها غسَلتْهُ بماءٍ سحريٍّ ومشَّطَتهُ بمشْطٍ يفْعَلُ الأعاجيب.

لمْ يصدِّقِ الحطَّابُ عينَيْهِ واختطفَ المرآةَ منْ زوجتِهِ وحمْلقَ فِيهَا، وهَذِه المرةَ رَأى ما هُو أعجبُ وأغرب. كانتْ صورتُهُ ماثلةً منطبعةً فوقَ صفحةِ المرْآةِ، ولكنَّهَا لمْ تكنْ صورتَهُ في نفْسِ الوَقْت. كانَ هُوَ وليْسَ هُوَ!

فوجهُهُ هوَ هوَ.. ولكنَّ النُّدبةَ فوقَ جبهَتِهِ لمْ يكنْ لَهَا وجودٌ في صُورتِهِ بالمرآةِ، وظهَرَ جِلدُ خدِّه الخشِنُ الجَافُّ لامعاً كأنمَا دهنَهُ بالزيتِ وتفجَّرتْ فيهِ الصِّحَّةُ، كما كَانَ شاربُهُ الأشعثُ مصفَّفاً ولامعاً كأنمَا قَضَى سَاعاتٍ في تهذِيبِهِ وتشْذيبِهِ.. وكانَتْ عيناهُ متألقتيْنِ وشعرُه منسدلاً فوقَ جبهتِهِ، كما لَوْ كانَ فتًى وسيماً، في حينِ أنَّ عينَيهِ كانتَا فِي الحقِيقَةِ خابِيتَيْنِ، ولاَ شَعْرَ لَهُ بِآسْتِثْنَاءِ عدةِ شعيْراتٍ هزيلةٍ فوقَ مؤخَّرةِ رأسِهِ لأنهُ كانَ أصلع.

هزَّ الحطَّابُ الفقيرُ رأسَهُ وأغمضَ عينَيْهِ كأنهُ لا يصدِّقُ ما يرَاهُ، وعنْدمَا فتحَهمَا كانتْ نفسُ الصورةِ الجميلةِ لَهُ ماثلةً أمامَهُ، وقالَتِ الزوجَةُ مبهورةً: «إنَّها مِرآةٌ سحريةٌ تُجمِّلُ الأشياءَ وتحسِّنُهَا، يا لَها منْ مرآةٍ ثمينةٍ!»

وعادتْ تتطلَّعُ إلَى صورتِهَا «الأخرى» في المرآةِ سعيدةً مبتهجةً وهيَ تقولُ: «ليتَ كانَ لِي مثلُ هذَا الوجْهِ الجميلِ وذلِكَ الشعرِ المنسدِلِ الرائِعِ وتلكُما العينَينِ الواسعتَيْنِ السوداوينْ».

والتفَتَتْ لزوجِهَا تسألُهُ: «من أينَ حصَلتَ علَى تلْك المرآةِ العجيبَةِ؟»

وقصَّ الحطابُ الفقيرُ علَى زوجَتِهِ كيفَ حصلَ على المرآةِ العجيبةِ فقالتِ الزوجَةُ مفكِّرةً: «إذنْ فهذِهِ المرآةُ هِيَ ما قصدَتِ الساحرةُ العجوزُ أن تُهديكَ إيَّاهُ. يا لَهَا مِنْ ساحِرَةٍ طَيبةٍ. إنَّ هذهِ المرآةَ تساوِي ثروةً يا زوجِي العزيز».

تساءلَ الحطَّابُ مندهِشاً: «كيفَ يا زوجَتِي العزيزَةُ. هلْ تنوِينَ بيعَهَا؟»

ردتِ الزوجَةُ بسْرعةٍ: «لا. سَوفَ نجعَلُ الناسَ يَنْظُرُونَ فِيها فيشاهدونَ أنفسَهُمْ أَجْمَلَ وَأَحْسَنَ، وَسَوْفَ يُسْعِدُهُمْ ذِلِكَ، فَيَدْفَعُونَ لَنَا مالاً كَثِيراً لِأَنَّ النَّاسَ بِطَبْعِهِمْ يحبُّونَ أنْ يظهَرُوا في صورَةٍ أفضلَ عمَّا همْ في الحقيقَةِ وهكَذَا نصِيرُ أغنياءَ. إنَّ هذا

هوَ ما قَصَدَتْهُ الساحِرةُ الطيبةُ عندَما تركتْ هذهِ المـرآةَ السحريَّـةَ العجيبَة».

وصفَّقتْ بيـديْهَا في جـزَلٍ وَسعادةٍ غـامـرَةٍ وهيَ تحتَضِنُ المـرآةَ العجيبـةَ وتقبلُّهَـا.. وأقبـلَ أولادُهَـا ينـظرُونَ في المـرآةِ فيتعَجَّبـونَ مما يـرَوْنَ منَ أشكالٍ جـديدَةٍ لـوجوهِهِمْ ومـلابسهِم الحـريريَّـةِ الفاخـرةِ الَّتي ظَهرتْ في المـرآةِ بـرغمِ أنهُمْ كـانُـوا يرتَدُونَ ملاَبسَ خَشِنةً باليةً.

قالَ الحطَّابُ لزوجتِهِ مفكِّراً بعْدَ أنْ هدأَ انفعَالهمَا: «ولكنْ يـا زوجَتِي العزِيـزَةُ، إنَّ ابنَةَ أَخِ القَـاضِي قَدِ ٱعْتَنَتْ بِـالسَّاحِـرَةِ العَجُوزِ الطَّيِّبَةِ مِثْلِي وَأَكْثَرَ، وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّ الساحرةَ لم تـتركْ لهَـا شيئاً تكافِئُها بهِ علَى صنيعِهَا».

رَدَّتِ الزوْجَةُ بشيءٍ منَ الـطمعِ: «مـا لَنَا نحنُ وابنـةَ أَخِ القَاضِي.. إنَّها مرآتُنَا وقدْ تركتْهَا لكَ السَّـاحرةُ الـطيبةُ وحـدَكَ، ولـو شاءتْ لأَهـدتْهَا لابنَـةِ أَخِ القاضِي، أمَّـا وقدْ أهـدتِ المرْآةَ العجيبةَ لكَ، فهِي إذن لـكَ وحدَكَ، فـلا تجعَلْ ضميـرَكَ يَحْمِلُ وِزْراً ولَا ألماً لشيءٍ لا ذنبَ لكَ فيهِ!»

سكتَ الحطَّابُ الطيِّبُ علَى مضَضٍ ، ونامَ وهُو يحلُمُ بالنقودِ والأَشياءِ الثمينَةِ الَّتي سيحصُل عليهَا مقابِلَ أنْ يشاهدَ الناسُ صوَرتَهمْ الجميلةَ في المرآةِ العجِيبَة».

وفِي الصَّباحِ إسْتيقَظَ وزوجَتهُ مبكريْنِ، وأسرَعا إلَى سُوقِ المدِينَةِ، وهنَاكَ وقفَا في منتصفِهِ، وأبرزَ الحطَّابُ الفقيرُ المرآةَ السحريَّةَ، فأقبلَ النَّاسُ يدفعُهُمْ الفضول. ومَا إنْ ألْقَوْا نظرةً إلَى وجوهِهِمْ «الجميلَةِ» في المرْآةِ العجِيبَةِ حتَّى أصابَهُمُ العجَبُ، فتسَارَعُوا إلَى مشاهَدةِ وجوهِهِم الجميلَةِ في المرْآةِ، وأخذُوا يُلقونَ بالنقُودِ والأَشياءِ الثَّمينةِ إلَى الحطَّابِ وزوجتِهِ مُقابِلَ إلقاءِ نظرةٍ أطولَ، وهمْ يَتملَّونَ من ملامِحِهِم الجدِيدَةِ الجمِيلَةِ، وهتفَ بعضُهُمْ يقُول مُتمنياً: «آهٍ. . لو كانَ لِي مثلُ هذَا الوجْهِ الجمِيلِ !»

ثمَّ يعودُونَ بعدَ لحظَةٍ لإلْقاءِ نظْرةٍ أخرَى علَى وجُوهِهِمْ، ويلقُونَ مزيداً مِنَ النقودِ في زكيبَةِ الحطَّابِ الواسعَة.

وفِي نهايَةِ اليومِ كانَ الحطَّابُ وزوجَتُهُ قدْ جمَعَا قدْراً كبيراً من المالِ ملأَ الزكيبَةَ الكبيرَةَ، وعادَا إلَى أولادِهمَا بطعَامٍ

وشرابٍ فاخرَيْن. وباتَ سكانُ المدينـةِ كلِّها وهُمْ يتحـدَّثونَ عنْ تلكَ المرآةِ السحْريةِ العجِيبَةِ الَّتي لا مَثيلَ لهَا فِي الـدُّنيا كلِّهـا، والَّتي تحوِّلُ القبحَ إلَى جمَالٍ والردِيءَ إلَى حَسنٍ، وكلُّ من لمْ يُسْعِـدْه الحظُّ برؤيـةِ وجهِهِ في المـرْآةِ السِحْريـةِ، تَمنَّى شـروقَ شمسِ الغَدِ بسرْعـةٍ، حَتَّى يُسرِعَ إلَى سُوقِ المدِينَـةِ، فيشاهـدَ وجهَهُ «الجميلَ» فِي مرآةِ الحطَّابِ السِحْرِيَّة.

ومنـذُ ذلكَ اليـوْمِ صـارَ الحـطَّابُ وزوجَتُـهُ يـذهبَـانِ إلَى المـدِينَةِ ومعَهمَـا المرْآةُ السحـرِيَّةُ، فيجتَمِـعُ النَّاسُ ويتـدافعُـونَ لمشاهدَةِ صـورِهِم الجميلةِ في المرْآةِ، ويُسقِـطُونَ أموالاً كثيـرةً فِي زكائبِ الحطَّابِ. . حتَّى صارَ الحطَّابُ وزوجتُهُ مِنَ الأثريَـاءِ في وقْتٍ قليلٍ، وشاعَتْ قصةُ مرآتِهمَـا فِي كلِّ القـرَى والمدنِ، القريبةِ والبعيدَةِ، حتَّى سمِعَ بهَا أميرُ البِلَادِ ذاتُه.

* * *

ونعُـودُ إلَى الفَتـاةِ الـطَّيِّبـةِ «كـريمـةِ» ابنـةِ أخِ القَـاضِي اليتيمة. . حَزِنتْ «كريمةُ» لوفاةِ السَّاحرةِ العجُوزِ الـطيِّبـةِ حُـزنـاً كبيـراً. . وَبكَتْها لِليـالٍ طويلَةٍ حتَّى جفَّتِ الـدُّموعُ في مـآقيهَا، لأنهَا كانتْ تحبُّهَا كأمِّهَا المتوفَّاة.

وكـانتْ «كريمـة» يتيمةَ الأبِ والأمِّ، بعـدَ أنْ تُـوفِّيـا وَهيَ طِفْلةٌ، فأخذَهَا عمُّهَا القاضِي وربَّاهَا في بيتِهِ، مـعَ زوجتِهِ وابنَتِـه الجميلَةِ «جمِيلة». . . وكانتِ الاثْنتانِ متشَابهَتيْنِ بدرجةٍ عجيبةٍ حتَّى كأنهُمَا توأمٌ. . غيرَ أنَّهمَا في الحقِيقَةِ كانتَا مختلفتَيْنِ أشدَّ الاخْتلاف.

«فكريمة» طيبةٌ وديعَةٌ هادِئةٌ، لا تكـذِبُ أو تغُشُّ أحَداً، وتقدِّمُ معونتَها للجميعِ بلاَ إبطاءٍ أو انتظارِ معـروفٍ، كما كانَتْ سَمِحـةَ الوجْـهِ والقلبِ لا تحمِلُ لإنسَـانٍ ضغينـةً أبـداً. . ولمْ يحـدُثْ قطُّ أن كـذبتْ علَى إنسـانٍ أو غشتـه أبَـداً. . وكـانتْ تـتحمَّلُ مضايقَاتِ زوجَةِ عمِّهـا وابنَتِهَا «جميلةَ» بتسامُحٍ. فقـد كانَتْ زوجةُ العمِّ تكلِّفُهَا بكلِّ الأعمالِ الشَّاقةِ في المنْزلِ، مثلَ الطَّبخِ والغسْلِ والنظَافةِ، وفوقَ ذلكَ كلِّه كانتْ تمسَـحُ الأحذِيـةَ وتلمِّعُ الأَثاثَ وتعتَنِي بـالحديقَـةِ وتنسِّقُهـا وتـأتِي بالمَـاءِ منَ البئْرِ القريبَة. وكانتْ «كريمة» تقومُ بكلِّ تلكَ الأعمَالِ وحدَهَا، ولكنَّهَا لمْ تَشْـكُ أبداً أو تـتذَمرْ، بـل كانتْ تقـومُ بكلِّ ذَلـكَ عنْ طِيبِ خاطِرٍ.

أمَّا «جمِيلة» ابنةُ عمِّ «كريمة» فقدْ كانتْ مختلفَةً تماماً.
فَهِيَ مغـرُورةٌ متعاليـةٌ لا تَحْمِلُ الحبَّ أو الـوُدَّ لأحدٍ، وكـانتْ خبيثَةً ماكرَةً كذابَةً، فإذَا ما تسببتْ في تَحطِيمِ بعْضِ الأَطباقِ أو إتلافِ زهُورِ الحدِيقةِ، كانتْ تَتَّهِمُ ابنةَ عمِّهَا «كريمَة» بأنهَـا هِيَ التي فعلَتْ ذلـكَ. فكانتِ الأمُّ والأَبُ القَـاضِي يعاقبَـانِ الفتـاةَ اليتيمةَ المسكِينةَ «كـريمَة»، الَّتي تـتقبَّـلُ العِقَابَ في صمتٍ ولا تشكُو لأَحدٍ، وتبيتُ ليـالٍ كثيرةً فـوقَ فراشٍ خشِنٍ وأحيـاناً بـلا عشَاءٍ عقَاباً علَى ذنْبٍ لم ترتكبْه.

والأكثرُ منْ ذلكَ أنَّ زوجـةَ العَمِّ كانتْ تفـرِّقُ في المعَاملَةِ بينَ ابْنتِهَـا «جميلة» وابنة أَخٍ زوجِهَـا اليتيمـةِ «كريمة». فكـانتْ تشتَرِي الفسَاتِينَ الجميلةَ والأحـذِيَةَ والحقـائِبَ وقبَّعاتِ الـرأسِ لابنَتِهَـا، ولا تعْطِي «كـريمة» إلَّا المـلابسَ القديمَـةَ والممزقَـةَ، ولـذلِكَ كـانتْ «جميلة» تبدُو دائمـاً في أبْهَى زينَةٍ وأبـدعِ حُلَّةٍ، بوْجهٍ متورِّدٍ نابضٍ بالجمَالِ وشَعْـرٍ منسقٍ كالتَّـاجِ فوقَ رأسِهَـا. أمَّا «كريمة» فكانَتْ لكثْرةِ ما تقُومُ بهِ منْ أعمـالٍ شاقَّـةٍ مرهقَـةٍ، تبْدو دَائِماً شاحبَةَ الوجهِ في ملابسَ قديمـةٍ ممزقَـةٍ وشعرٍ ينسـدِلُ علَى كتفيْهَـا بِغيْرِ عنـايَةٍ أو تَنَسُّقٍ. غيـرَ أنهَا بـرغْمِ كلِّ ذلـكَ،

كانتْ ملامِحُهَا تشعُّ، طيبةً وهدوءً وصفاءَ سريرَةٍ بطريقَةٍ عجيبَةٍ، في حينِ كانتْ ملامحُ «جميلة» تفضَحُ تَسَلُّطَهَا وغرورَهَا وأَنانيتَهَا، بالرغمِ منْ تشابُهِ الفتَاتَيْنِ تشابُهاً يكادُ يكونُ تامًّا!

ومضَتِ الأيامُ بالفتاتَيْنِ ابْنتي العمِّ علَى هذَا المنوالِ، وبدَا كأنهُ لا تُوجَدُ قوةٌ على وجْهِ الأرْضِ يمكِنُ أنْ تغيِّرَ من مصيرِ أيٍّ منهُمَا.

* * *

وذاتَ يومٍ خرجَ المنادُونَ من قصْرِ أميرِ المدينَةِ وهمْ يركبُونَ جيادَهُمْ المطهَّمةَ الَّتي تحمِلُ شارةَ أميرِ البِلَادِ، يدقُّونَ فوقَ طبولٍ كبيرةٍ ويصيحونَ بصوتٍ عالٍ فِي الطُّرقاتِ والأسواقِ: «إعلانٌ هامٌّ. سوفَ يُقيمُ أميرُ البِلَادِ حفْلاً كبيراً مساءَ الخميسِ القَادِمِ تحضُرُهُ كلُّ جميلاتِ المدِينَةِ والمدُنِ المجَاورَةِ، وسوفَ ينتقِي الأميرُ عروساً لَهُ منَ الحاضِرَاتِ، وسيقَعُ اختيارَهُ علَى أجمَلِ الفتياتِ وجميلةِ الجمِيلات».

وكرَّر المنادُونَ إعلانَهمْ بصوتٍ عالٍ في كلِّ الأَماكِنِ، حتَّى سمِعَ منْ لم يسْمَعْ، وعرفَ من لم يعرِفْ ولمْ يكدْ ينَقضِي
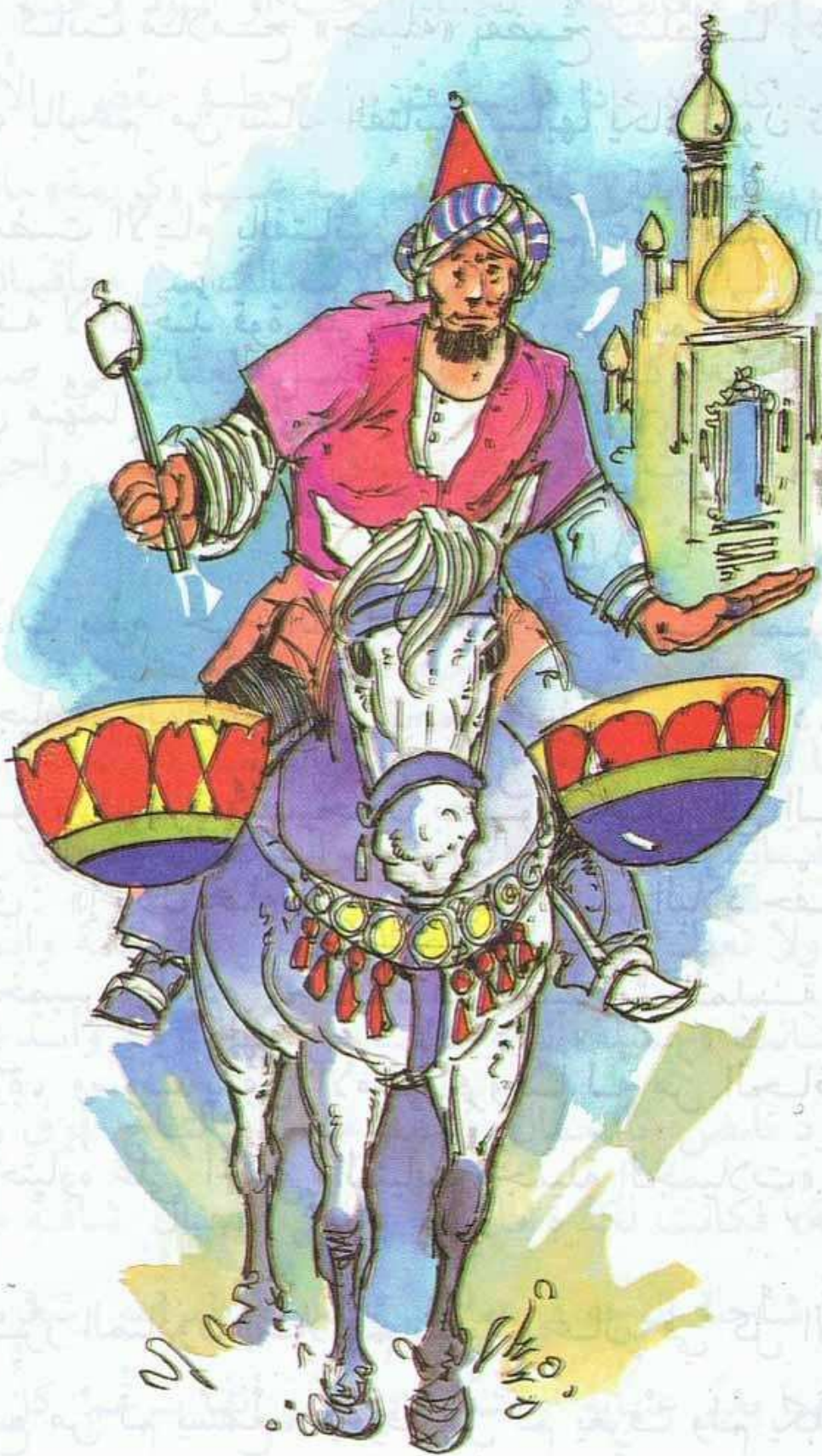
ذَلِكَ النَّهارُ، حتَّى كـانتْ كُلُّ فتيـاتِ المدِينَـةِ والمدُنِ المُجـاوِرةِ تحلُمُ بـأنْ تكونَ هي العـرُوسُ الموعـودَةُ، وأجمـلُ الجميـلاتِ وزوجةٌ لأَميرِ البلاد.

وأَسْرَعتِ الفتيَاتُ الجمِيلاَتُ منْ كـلِّ أنحـاءِ البـلادِ إِلَى الحـائِكـاتِ، لتفصِّـلَ لهنَّ فسـاتينَ جميلةً، وإِلَى الصـائِغينَ ليصنعْنَ لهنَّ مجوهَراتٍ ثمينةً، وإِلَى محلاَّت التزويقِ والتجمِيلِ لتبدوَ كلٌّ منهُنَّ في أبْهَى زينَةٍ، حتَّى يقعَ اختيارُ أميرِ البلادِ عليْها دونَ سِواها لتكونَ زوجتَهُ جميلةَ الجميلاتِ وأميرةَ البلاد.

وعندمَا عرفَتِ ابنةُ القاضِي «جميلة» بأمرِ الحَفْلِ أصـابتْها فـرحةٌ طـاغيةٌ، فقـدْ كانتْ تـرغبُ في الزواجِ من أميـرِ البَـلادِ، وكانتْ قد شاهدَتْهُ مرةً أو مرتَيْنِ فأُعجِبَتْ بهِ، وصمَّمتْ أنْ تكونَ أجملَ الجميلاتِ في الحفْلِ القادِمِ حتَّى يتزوجَهَا الأَمير.

وفكَّرتْ «جميلة» كيفَ يمكنُهَا أَن تبدُوَ أجملَ الجميلاَتِ، وكانتْ تعرِفُ أن هنَاكَ ألافاً من الفتيـاتِ الجمِيلاتِ في المـدِينَةِ والمدُنِ المجاورَةِ، فكيفَ تـتغلَّب عليهنَّ وتبدُو أجمل منْهُنَّ؟

وَسرعانَ ما هَداهَا تفكيرُهَا الخبِيثُ إلَى الوسِيلةِ، أنْ تحصلَ علَى المرآةِ السحريةِ وتلقِي عليهَا نظرةً فترَى كيفَ ستبدُو في صورتِهَا الجديدَةِ فتقلِّدَها حتَّى تبدُوَ أجملَ الجميلاتِ، وفي نفسِ الوقْتِ تستوْلي على المرآةِ العجيبَةِ حتَّى لا تستخدِمَهَا بقيةُ الفتياتِ لنفْسِ الغرضِ، وعندَما تذهَبُ إلَى حفْلِ الأميرِ تكونُ هِيَ أجمَلُ الجميلاتِ وأحسنُ الحسْناواتِ بفضلِ المرآةِ السحريةِ. . وأَسرعتْ جميلةُ إلَى أمِّها وأسرَّتْ إليْها بفكرتِهَا الخبيثَةِ. . فالتمعَتْ عينَا الأمِّ الماكرتانِ ووافقَتْ علَى خطَّةِ ابنتِهَا، وأسرعتْ إلَى زوجِهَا القَاضِي لتنفِّذَ حيلتَهَا الشيْطانيَّة.

وعندَما دخلَتْ زوجةُ القاضِي علَى زوجِهَا في حجْرتِهِ، وجدتْه منكبًّا علَى أوراقِهِ يفحَصُ قضايَا وشكاوَى النَّاسِ ومظالِمَهمْ فقالتْ لَهُ: «يا زوجِي العزيزُ. . أنْتَ هُنا تجلِسُ آمِناً مطمئِنًّا وذلكَ الشريرُ ينعَمُ بما ارتكبتْهُ يداه منْ آثامٍ، ويجنِي ثمارَ عملِه القبيح».

تساءلَ القاضِي بدهشَةٍ: «مَن تقصدِينَ يا زوجَتِي؟»

قـالتِ الزوجَـةُ بخبْثٍ: «إنهُ ذلـكَ الحطابُ الفقِيـرُ الَّـذِي حصَلَ علَى مرآةِ الساحِرَةِ العجُوزِ بعْدَ أن قتلَهَا».

صـاحَ القاضِي متعجِّبـاً: «ماذَا تقـولينَ يـا زوجَتي، أقتَـلَ الحطَّابُ الساحرةَ العجوزَ الطيبة؟»

ردَّتِ الزوجةُ الخبيثَـةُ: «هذَا مـا يقولُـهُ كلُّ النَّـاسِ، قتلَ الحطَّابُ الساحِـرَةَ واستولَى على مـرآتِهَا، وإلاَّ فـأيْنَ ذهبتْ جثةُ الساحِرَةِ العجوزِ إنْ لم يكُنِ الحطابُ قد قتلَها وأخفاهَا ليستـولِيَ على المرآةِ السحريَّة؟»

إنتفضَ القَـاضِي مِنَ الغضَبِ وهدَّدَ قـائِلاً: «سـوفَ أقبِضُ علَى هذَا المجرمِ في الحال».

وأسـرع يستـدْعِي قـائـدَ الشرطَـةِ وأمـرَهُ بـالقبْضِ علَى الحطَّابِ الفقِيرِ، وإحضَارِ المرآةِ السّحريةِ معَهُ. ولم يكدْ يمضِي وقتٌ طويلٌ حتَّى أحضرَ قائـدُ الشُّرطـةِ الحطَّابَ، الَّـذِي لم يعُدْ حطَّاباً، وهـوَ مكبَّلٌ بـالقيُودِ ويحيـطُهُ الحراسُ منْ كـلِّ الأركَانِ، كما لوْ كانَ مجرِماً أو قاطِعَ طريقٍ، وقدْ حملَ قائدُ الشـرطَـةِ المرآةَ العجِيبةَ معَه في حِرْصٍ شديدٍ.

سأَلَ القاضِي الحطَّابَ مستريباً: «كيف حصُلت على المرآةِ السحريَّةِ؟» فأخبرَه الحطَّابُ بالحقيقَة. ولكنَّ زوجةَ القاضِي قالتْ ساخرةً: «وهلْ كانتْ تلكَ المرأةُ العجوزُ تستطيعُ بناءَ مقبرةٍ فوقَ التلِّ البعيدِ، وهلْ كانتْ تستطِيعُ أن تنقُلَ جثمانَهَا بَعْدَ الوَفاةِ إلَى المَقْبَرَةِ، إنَّكَ كَاذِبٌ أيُّها الحَطَّابُ الخَبيثُ، لا بُدَّ أنَّكَ قَتَلْتَها وَاخْتَرَعْتَ تلكَ القصَّةَ لتستوليَ علَى المرآةِ السحْريةِ وتجْنِيَ من ورائِهَا مالاً وفيراً.»

قالَ القَاضِي مؤمِّناً على كلماتِ زوجَتِهِ: «نعمْ.. نعمْ.. هَذَا واضحٌ تماماً ولا شكَّ فيه». وأصدرَ أمرَهُ إلَى قائدِ الشرْطةِ بحبْسِ الحطَّابِ بتهمَةِ قتلِ السَّاحرَةِ العجُوز.

وبعدَ أنِ انصرَفَ قائدُ الشرْطةِ وجنودُه، بالحطَّابِ المسْكينِ، قالَ القَاضِي متحيِّراً: «والآنَ ماذَا أفعلُ بهذِهِ المرآةِ العجيبَةِ السحريَّة؟»

أَجَابَتْهُ زَوْجَتُهُ بِخُبْثٍ: «يَجِبُ أَنْ تَحْتَفِظَ بِها هُنا إِلَى أَنْ يَعْتَرِفَ الحَطَّابُ بِجَرِيمَتِهِ، فليْسَ هناكَ مكانٌ أفضلُ منْ بيتِ القَاضِي لحفْظِ هذهِ الودِيعَةِ الثَّمينة».

وافقَ القَاضِي علَى ما قالتْهُ زوجَتُهُ، وأسرعَتِ الزوْجةُ الخبِيثةُ تحمِلُ المرآةَ إلَى ابنتِهَا، فابتهجَتْ «جميلة» لنجاحِ مسعَاهَا. أمَّا «كريمة» فأذهلَهَا ما حدَثَ وأخذَتْ تُقسِمُ لزوجَةِ عمِّها أنَّ الحطابَ بريءٌ وأنه لم يقتُلِ السَّاحرةَ الطيبَةَ، ولكنَّ زوجةَ العمِّ لطمتْهَا علَى وجهِهَا بعنْفٍ، وطلبتْ منهَا أنْ تغْلِقَ فمَها وإلَّا سجنتْها معَ الحطَّابِ بتهمَةِ الاشْتراكِ معَهُ في جَريمةِ قتلِ السَّاحرةِ العجُوز».

وحزَنَتْ «كريمة» لمصيرِ الحطَّابِ المسْكينِ وسالتْ دموعُهَا علَى خدِّها، ولمْ تجِدْ ما تفعلُه سوَى التضرُّعِ إلَى اللَّهِ ليُنْقِذَ الحطَّابَ العجُوزَ مِنْ مصيرِهِ المؤْلِمِ علَى جريمَةٍ لمْ يرتَكِبْهَا.

في مَساءِ يوْمِ الحفْلِ، تأنَّقَتْ «جمِيلة» كأبْهى ما تكُونُ، فارتدَتْ رِداءً من حريرٍ الهنْدِ، مطرّزاً بخيوطِ الذَّهبِ من الصِّينِ، وحذاءً من جلدِ الثعبَانِ الافريقيِّ الثمينِ مُوشًّى بنقاطٍ من الفضَّةِ اللاَّمعَةِ، كما تحلَّتْ بِعِقْدٍ من لؤلؤِ الخليجِ العَربِيِّ حولَ جيدِهَا وقرطٍ ماسِيٍّ في أذنَيْهَا.. وصفَّفتْ شعرَها بنفسِ الطرِيقةِ الَّتِي ظهرتْ عليْها صورَتُها في المرآةِ السحريَّةِ،

وصنعَتْ منهُ ما يشبِهُ المروحةَ خلْفَ رأسِهَا، وكحَّلتْ عينيْهَا وزينتْ شفتيْها بالأصْباغِ فبدَتْ في أَحسنِ صُورةٍ وأَبهى منظَرٍ، جميلةَ الجميلاتِ وفاتنةَ الفاتِنَات.

وصارتْ هيئتُها الجديدَةُ مشابهَةً تماماً لصورتِهَا في المرْآةِ السحريَّةِ الَّتي أبرزتْ لهَا كيفَ يكونُ جمالُهـا فاتناً، وصفّقتْ «جميلة» في سعَادةٍ وهيَ تقولُ: «الآنَ صرْتُ جميلَةَ الجميلاتِ.. وسوفَ يختارُني أميرُ البِلاَدِ عروساً لَهُ».

وغادرتِ المنزلَ معَ أمِّها وأبيهَا، بدُونِ أنْ يفكِّرَ أحدُهمْ في سُؤالِ «كريمة»، إنْ كانتْ ترغبُ في الذَّهابِ إلَى الحفْلِ أمْ لاَ.. أوْ أن يفكِّرَ أحَدٌ في شِرَاء فستَانٍ أو حذَاءٍ غيرِ فستانِهَا البَالِي وحذائِهَا الممزَّق.

ولكنَّ «كريمة» لم تحزَنْ أبداً بسببِ عدَمِ ذَهابِهَا، فلمْ تكنْ من ضِمْنِ أحلامِهَا أبداً أنْ تكونَ زوجَةَ أميرِ البلاَدِ وهيَ الفتاةُ اليتيمَةُ الفقيرَة. فانكَبَّتْ علَى أَعمالِ المنزِلِ، منْ نظافَةٍ وغسْلٍ وطبخٍ، حتَّى تجدَ زوجةُ عمِّها المنزلَ في أحسَنِ صورَةٍ عندَ عودتِهَا، وإلاَّ أذاقتْهَا من صنُوفِ العقَابِ والعَذابِ الكثِير.

* * *

كانَ الحفْلُ غاصًا بالمدعُواتِ الفاتِنَاتِ . . وقدِ امتـلأَ قصرُ الأَميرِ الواسِعِ الأَبهاءِ المترامِي الأركانِ بالحسناواتِ اللَّواتِي جِئْنَ من كـلِّ مكَـانٍ، وكُـلُّ منهُنَّ تـطمَـعُ في أنْ تكـونَ جميلةَ الجميلاتِ، وأنْ يختارَهَا الأمِيرُ عروساً لهُ دونَ الأخريَات .

وما إنْ دخلَتْ «جميلة» إِلَى المكانِ حتَّى تعلَّقتْ بهَـا كلُّ الأبصَارِ في انبهَارٍ، فقَدْ وضحَ أنهَا أجملُ الحاضِرَاتِ، وأشدُّهنَّ فِتْنةً وأكملُهنَّ زينةً وجمالاً، فنظرَت إليْهَا بقيةُ الفتيَـاتِ في حسَدٍ وغَيْرةٍ وغَيْظٍ، وأدركتْ كُلُّ منْهنَّ أنَّ فرصَتَها قَد تضاءلتْ بـظهورِ تلكَ الفتاةِ المتألقَةِ المتأنقَةِ في جمالٍ باهرٍ وحسْنٍ كاملٍ .

أمَّا «جميلة» فكانَ إحساسُ بالـزهْوِ والثِقَـةِ يراودُهَـا، وكانَ الفضْـلُ يعُودُ إِلَى المـرآةِ السحريـةِ الَّتي أرشـدَتْهَـا إِلَى أفضَـلِ الـطُّرقِ لإظْهارِ جمَـالِهَا . . ووقفتْ «جَميلة» تنتـظِرُ علَى أحرِّ منَ الجمْرِ ظهورَ الأميرِ، وهيَ واثقةٌ أنهَا ستكونُ العَـرُوسَ الموعـودةَ الَّتي سيختارُهَا الأَمير .

ولمْ يَطُلِ الانتظَارُ طوِيلاً، فبعْـدَ وقتٍ قليلٍ ظهـرَ الأمِيرُ، وكـانَ فتًى وسيماً فـارعَ الطُّولِ مكتمِـلَ الرجـولَةِ والصِّحـةِ، في ملابسَ تدلُّ علَى علوِّ مكانَتِه وعظِيمِ شأنِه .

ورانَ السكونُ علَى القاعَةِ الواسِعَةِ، وحبَسَتْ كلُّ الفتيَاتِ أَنفاسَهُنَّ انْتظَاراً للَّحظَةِ المرتقَبَةِ، ولكنَّ الأميرَ أشارَ إلَى القَاضِي أنْ يدنوَ منْهُ، فتقدَّم منه القاضِي متعجِّباً. وأسرّ الأميرُ إلَى القاضِي في أذنِهِ بكلمَاتٍ لمْ يسمعْهَا أحدٌ منَ الحاضرِينَ، فأَومَأَ القاضِي برأسِهِ فِي سرْعةٍ وارْتباكٍ، وأسرَعَ يغادِرُ الحفْلَ مهرولاً، والجمِيعُ يتابعُونه في دَهشَةٍ، وهمْ يجهَلونَ سِرَّ ما دَار بيْنَ الأميرِ والقَاضِي.

وقالَ الأميرُ باسِماً: «ليشربِ الجمِيعُ ويأكلُوا لحين عودةِ القَاضِي، فإنَّ اختيارَ أجملِ الجميلاَتِ سيبدأُ بعدَ حضورِهِ».

وغابَ الأميرُ، فانصرفَ المدعُوونَ إلى موائِدِ الطَّعامِ والشَّرابِ، وقدْ راحَ الحاضِرُونَ يخمِّنونَ ألفَ سببٍ وسببٍ لمَا أسرّ بِهِ الأميرُ للقَاضِي، وإنْ كَانَ أحدٌ لم يهْتدِ إلَى الحقيقَة.

وبعْدَ وقتٍ قليلٍ ظهَرَ القَاضِي لاهثاً، وكانَ يحمِلُ بيْنَ يديْهِ شيْئاً ملْفوفاً فِي قماشٍ فاخرٍ، وكانَ يحرِصُ عليْه كأنَّ حياتَهُ مرهونَةٌ بذَلكَ الشَّيءِ الَّذي يحمِلُه.

واندفَع القَاضِي لاهِثاً إلَى حُجْرةِ الأميرِ داخلَ القصرِ بحِمْلهِ الغرِيب.

وتحيَّرتْ «جميلة» وأمُّها، ولَمْ تدرِيَا سِرَّ ما يحدُثُ أمامَهُمَا، وبعْدَ لحظاتٍ ظهَرَ الأميرُ وخلفَهُ القَاضِي. ووضَحَ أخِيراً ما أحضرهُ القاضي بعْدَ أن كشَفَ عنه الأميرُ القماشَ الفاخِرَ. كانتْ هِيَ.. «المرآةُ السحريَّةُ!»

وضعَ الأميرُ المرآةَ فوقَ مِنضَدَةٍ عاليةٍ وقالَ بصوتٍ هادِئٍ: «لتتقدمِ الحسناواتُ واحدةً وراءَ الاخْرَى وتُلقي نظَرةً إلَى صورَتهَا في المرْآةِ أمامِي».

تعجَّبَ الحاضِرُون وعلَتْ وجوهَهمْ علاماتُ الدهشَةِ، ولكنَّهمْ لم يتمالَكوا إلَّا أنْ أطَاعوا الأميرَ.. وتقدَّمتِ الفتياتُ واحدةً وراءَ الاخْرَى.. وفِي كُلِّ مرَّةٍ كانتِ المرآةُ السحريةُ العجيبَةُ تعكسُ صورةً أحسَنَ وأجملَ لأيِّ فتاةٍ تطلُّ فيهَا، مهْمَا كانَ جمالُ وحُسنُ تلكَ الفتاةِ، وهنَا كانَ الأميرُ يشيرُ للفتاةِ أنْ تأخذَ ركْناً بعِيداً.. حَتَّى تكدَّسَتِ الفتيَاتُ في ذَلكَ الركنِ متعجبَاتٍ لا يفهْمنَ شيْئاً ممَّا يفعَلُه الأَمير.

وأخيراً حلَّ دورُ «جميلة»، فتقدمتْ واثقةً من المـرآةِ وهيَ مـوقنةٌ أنَّ المـرآةَ لنْ تعكسَ صورةً غيـرَ صورتِهَـا لأنَّها لمْ تجـدْ أجملَ منْهَا في العالَمِ، ولكنَّهَا لدهشَتِهَا العجيبَـةِ وجدَتْ صـورةً أخرَى في المرآةِ أجمـلَ ألفَ مرَّةٍ، فحملقَتْ في المـرآة بغضَبٍ شديدٍ وتمنَّتْ لو حطَّمتهَا، ولكنَّها لمْ تستطِعْ أن تفعَلَ خشْيـةً من سُـوءِ العاقبَـةِ، وأشارَ لهَـا الأميرُ بـلاَ اهْتمَامٍ أنْ تنضَمَّ إلَى بقيـةِ الفتياتِ ففعلَتْ وهيَ تكادُ تنفجِرُ غيْظاً.

وفي النِّهـايَـةِ كـانتْ كـلُّ الحـاضِـرَاتِ مِنَ الحسنَـاواتِ والجمِيلاَتِ قد مررْنَ أمامَ المِرآةِ السحريَّةِ ثمَّ تكدَّسْنَ في الركنِ بدُونِ أن يقَعَ اخْتيارُ أميرِ البِلادِ علَى إحدَاهُنَّ.

تقدَّمَ الأَميرُ منْ قـائِدِ الشُّـرطَةِ وقَـالَ لهُ بصـوْتٍ مسمُوعٍ: «إذهبْ أيُّها القَائدُ واحضِرْ كلَّ فتاةٍ تجدُهَا في الطرقاتِ والمنازِلِ وأَحْضِرْهَا في الحَالِ مهْما كانتْ هذه الفتَاة».

أحنَى قـائدُ الشـرْطةِ رأسَـهُ في طاعَـةٍ واحْترامٍ وخـرَجَ معَ جنودِهِ لتنفيذِ أمرِ الأميرِ. إنتشَرُوا في طُرقاتِ المدينةِ ومنازِلِهَـا، وسـاقُـوا كـلَّ الفتيَـاتِ الَّتي عَثَرُوا عليهِنَّ إلَى القَصْـرِ في خَليطٍ

عجيبٍ. فكـانَتْ منهُنَّ الخادِمَـةُ والمتسوِّلـةُ، ومنهُنَّ العرْجـاءُ أو العوْراءُ والقبيحَةُ، ممنْ لَمْ يغامِرْنَ بالذَّهابِ إلَى الحَفْلِ ليقينِهِنَّ بأنَّ الاختيارَ لنْ يقعَ عليهِنَّ أبداً لقُبحِهِنَّ وفقرِهنَّ وعاهَتِهِنَّ.

وأمرَ الأميرُ أنْ تتقدَّمَ كلُّ فتاةٍ منهُنَّ أمامَ المـرآةِ، فتقدمَتِ الفتيَـاتُ في خَجَلٍ وارتبـاكٍ بمـلابسهِنَّ الـرثَّـةَ ومـلامحهِنَّ غيـر الجمِيلَةِ، فكانتِ المرآةُ تعكِسُ في كـلِّ مرةٍ صـورةً جميلةً أنيقَةً للفتـاةِ الَّتِي تقِفُ أمـامَهَـا. فكـانتِ العـوراءُ تَـظْهَـرُ ذاتَ عينيْنِ فاتنتَيْنِ، والعرْجاءُ تُظهرُ صورتَها صحيحَةً معافاةً، والقبيحَـةُ تبدُو كـأجملِ الجميـلاتِ، والمتسـوِّلـةُ تـظهَـرُ في أَحسنِ مـلابسِهَـا وأفخرِهَا، وكَانَ الأميرُ يشيرُ لكلِّ فتاةٍ تـتبدَّلُ صـورتُهَا في المـرآةِ أنْ تنضمَّ إلى بقيَّةِ الفتيَاتِ في الرُّكنِ.

وانقضَى وقتُ ولَمْ تـتبقَّ سـوَى فتاةٍ واحـدَةٍ، وكـانتْ هيَ «كـريمَة»، وكـانتْ واقفةً فِي المؤخـرَةِ وهيَ تكادُ تـرتعِشُ لفَرْطِ اضْطرابِهَا وخوْفِهَا، وكادَتْ تهربُ من المكَانِ لولاَ أنْ لحِقَ بهَـا قائدُ الشُّرطَةِ، ودفعَها نحوَ المرآةِ السحْريَّة.

تقدَّمتْ «كريمة» خجْلَى بملابسِهَا الرثَّـةِ وحذَائِهـا الممزَّقِ وشعرِهَا المبعثَـرِ فِي اضطرابٍ ووجههَا الشَّاحِبِ الهـزِيـل. . وتـطلعَتْ إليهَـا العيُـونُ مـوقنـةً بفشلِهَـا هِيَ الأخـرَى. . وألْقتْ «جميلة» نظرةً ساخرةً نحوَ «كريمة» وكـادتْ تسخَرُ منْهَـا لمجيئِهَا إلَى قصْرِ الأمير.

تقـدَّمَتْ «كريمـة» ببطءٍ ووجَلٍ حتَّى تـوقفتْ أمامَ المـرآةِ وتـطلعَتْ فيهَا بخـوْفٍ عظيمٍ. . وشهِقَ كـلُّ الحاضـرين ذهـولاً وعجباً. . فإنَّ صورةَ كريمةَ في المرآةِ ظلَّت كما هِيَ. . لـم يتغيرْ فيهَا شيْءٌ أبداً.

تعالتْ صيحاتُ العجَبِ من الجمِيعِ، وغَشى الاضطرابُ والـذهولُ المكـانَ، ولمْ تفهمْ «كريمـة» شيئاً ممَّـا يدورُ حـولَهَا، ورفـعَ الأميرُ يدَهُ فأسْكتَ الجمِيـعَ، وأشارَ نحـو «كرِيمةَ» مبتسماً بسعـادةٍ وقـالَ: «هـذِهِ هـيَ أجمـلُ الـجميـلاتِ وأحسَـنُ الحسْناوات».

تعالتْ صيحاتُ الاحتجـاجِ والاستنكَارِ من الحـاضرَاتِ، وانتَفضتْ «كـريمة» مـدهوشـةً وهيَ تحدِّقُ في الأميـرِ ذاهلةً غيرَ مصـدِّقةٍ لمَـا سمعتْهُ، وصـاحَتْ «جميلة» بصـوتٍ يُقَـطِّرُ حسَـداً

وحقْداً وغضباً: «إنَّها لَيْستْ أجملَ الجميلاتِ. . إنني أجملُ منْها ألفَ مرَّةٍ».

ردَّ الأميرُ بهدوءٍ: «قد يكونُ ذلكَ صحيحاً بالمقارنةِ بين ملابسِكِ وملابسِهَا أو ملامحِكِ الموردَّةِ المصبوغَةِ بالألوانِ والعطُورِ وملامِحِها الشاحبَةِ الهزيلَةِ. . ولكنَّ المرآةَ السحريَّةَ لا تكذبُ أبداً. . لقد صوَّرتْ كلاًّ منكنَّ في صورةٍ أجملَ، أما «كريمة» فلم يَكنْ هناكَ أجملُ من صورتِهَا لتُظهرَها المرآةُ. . فظهرتْ صورتُها في صَفحةِ المرآةِ بلا تبديل».

صاحْتَ بعضُ الفتياتِ في احْتجاجٍ وغضَبٍ: «هذَا غِشٌّ. . إنَّ الأعمَى يستطِيعُ أنْ يَرى أننَا أجمَلُ منْها ألفَ مرَّةٍ».

ردَّ الأميرُ مبتسماً في هدُوءٍ: «قد تكونُ أيُّ منكنَّ أجملَ منْها ظاهريًّا. . ولكنْ ما كانَ يهمُّنِي هو الجوْهرُ. . وهذهِ فتاةٌ ذاتُ جوهرٍ أصيلٍ في أخلاقِها وطباعِهَا، وهذَا هو ما يهمُّنِي أولاً، حتَّى لو لمْ تكنْ أجملَ الجميلاتِ، وهو ما كَشَفَتْهُ المرآةُ السحريةُ لنَا جميعاً، فإنَّها لمْ تجدْ مخلوقةً على وجْهِ الأرضِ أجملَ طِباعاً وأخلاقاً وطِيبةً ووداعةً وكمالَ نفسٍ وصفاءَ سريرةٍ

منْ هذه الفتاة. لـذلكَ لم تبـدِّلْ أيًّا من مـلامِحِهَا، لأنَّ الجـوهَرَ أفضَـلُ من المظْهَـرِ، وجمالَ الإنسـانِ الداخليِّ أفضَـلُ ألفَ مرةٍ منْ جمالِهِ الخارجيِّ. . ولذلكَ فإنَّني أُعْلِنُ أنَّ هـذِه الفتاةَ النقيَّـةَ الطاهَرةَ هِي عروسَتِي».

وأمـرَ الأميرُ فـأُقيمَتِ الاحتفالاتُ في كـلِّ مكَانٍ، وتـزوَّجَ أميرُ البِلادُ بـ «كريمَة» التِي صارَتْ أميرةَ البلاد. وأمرَ الأميرُ أيضاً بالإفْراجِ عنِ الحـطَّابِ، وأعادَ إليْـه المرآةَ السحـريَّةَ، كمَـا أمرَ الأميـرُ بتكريمِ السَّـاحرةِ العجُـوزِ الطيبَـةِ في مقبرتِهَـا، وأنْ تُقامَ الصلواتُ لأجلِهَا، تكريماً لروحِهَا الطيبَةِ، الَّتي قادَتْه إلَى اخْتيارِ أجمَلِ الجميلَاتِ بمرآتِها السحريةِ العجيبَة.

* * *

المرآة العجيبة

أسئلــــة :

١ ـ كيف كانت عيشة الحطاب؟ هل كان راضياً بها؟

٢ ـ هل كانت الساحرة من النوع الطيِّب أو المؤذي؟ وكيف كان تعاملها مع الناس؟

٣ ـ ماهو الإرث الذي تركته الساحرة للحطاب بعد موتها؟

٤ ـ كيف يمكن أن تكون المرآة سبباً في غنى الحطاب؟

٥ ـ أَقِم مقارنة بين أخلاق جميلة وأخلاق كريمة.

٦ ـ ما كانت فكرة جميلة للزواج من الأمير وكيف نفذتها؟

٧ ـ كيف تخلص الحطاب من السجن؟

اشــرح الكلمات التالية :

المعفَّر ـ منضدة ـ وزراً ـ مضض ـ زكيبة.

إعــــراب :

ـ فأقبلَ الناسُ يدفعُهُم الفضولُ.

ـ ليشربِ الجميعُ، ويأكلوا لحينِ عودةِ القاضي.

المِـرْآةُ العَجيبَة

قديماً وفي إحدَى القرَى البعيدَةِ عَاشَتْ سَـاحرةُ عجوزٌ طيبةٌ، تعمـلُ على مسَاعـدةِ النَّاسِ . . وعنـدَمَا تقَـدَّمت بِهَا السِّنُّ وعجـزَتْ عن الحركـةِ، اعتَنَى بهـا حطابٌ عجوزٌ وفتاةٌ يتيمةٌ.

وعنـدَ مَوتِهـا أوصَتْ للحطابِ العجـوز بكلِّ مـا تملكُ، فآلت إليه مرآتُها العجيبةُ المسحورةُ.

ولكنَّ زوجة القاضي اتَّهمتِ الحـطَّابَ بأنَّـهُ قَتَلَ السَّاحرةَ العجوزَ ليستَوْلِيَ على مرآتِها.

فكيف تُثْبَتُ بَـراءةُ الحـطَّاب؟، وكيفَ كَشَفَتِ المـرآةُ العجيبـةُ الحقيقَـةَ؟ وَمَنْ هِيَ العـروسُ التي اختَـارَهَا أميرُ البلاَدِ زوجـةً لَه، بعـد أنْ أرْشَدَتْـه إليها المراةُ العجيبةُ؟